مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 128) 2024, pp. 424-448

التحديات التربوية التي تواجه الاسرة في العصر الرقمي: دراسة وصفية استقرائية

م.د. مصطفى علي عدنان
الجامعة المستنصرية- كلية التربية الأساسية/ تخصص أصول تربية
mustafa.ali.a@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث

في ظل التطور السريع للتكنولوجيا والتحول الرقمي الذي يشهده العالم، أصبحت الأسرة تواجه تحديات جديدة ومتعاظمة فيما يتعلق بتربية الأبناء وتنشئتهم في العصر الرقمي، وهنا تكمن مشكلة البحث اذ أصبحت التكنولوجيا جزءًا لا يتجزأ من حياة الأفراد، حيث يستخدم الأطفال والمراهقون الأجهزة الذكية والإنترنت بشكل يومي في الدراسة، التواصل، الترفيه، وحتى تكوين الهوية الذاتية. ومع هذا التغير تبرز تحديات جديدة للأسرة فيما يتعلق بقدرتها على الموازنة بين الاستفادة من التكنولوجيا وبين الحفاظ على التوجيه التربوي الصحيح. ومما سبق فأن البحث الحالي يهدف التعرف الى ابرز التحديات التربوية التي تواجه الاسرة في العصر الرقمي ، ولتحقيق هذا الهدف استعان الباحث بالمنهج الاستقرائي الوصفي ، وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من التحديات والتي ترتبط بالجانب (الاجتماعي ، الديني، الأخلاقي ، الثقافي) وفي ضوء تلك التحديات وضع الباحث جملة من التوصيات.

كلمات مفتاحية: التحديات التربوية ، الاسرة ، العصر الرقمي ، دراسة وصفية استقرائية

الفصل الأول : التعريف بالبحث

مشكلة البحث

في ظل العصر الرقمي يعيش العالم ثورة إعلامية هائلة تسببت في شعور الأفراد بضعف الولاء والانتماء لأوطانهم وعزوفهم عن المشاركة في هموم ومشكلات مجتمعاتهم بنشاط وفاعلية، لذلك بات الحديث يدور في المجتمعات حول الكيفية التي يتم من خلالها معالجة هذه المشكلة، فأدركت المجتمعات بأنها في حاجة ماسة إلى تربية المواطنة، كونها تعمل على بناء المواطن الصالح وتؤكد ولاءه وانتماءه لوطنه وتنمي فيه الوعي بنظام حقوقه وواجباته (أبو كأس، 2015: 13)

والعصر الرقمي الذي نعيشه الآن ساهم في انتشار قيم سلبية تدعو إلى الفردية وتضعف من قيمة الانتساب للحدود الجغرافية والهوية الثقافية، لذا يمثل هذا العصر أحد الروافد الهامة في التأثير على قيم المواطنة (عدنان، 2023: 79).كما أن ظهور المدونات الالكترونية ووسائل الإعلام الجديد الناتج عن إفرازات العصر الرقمي واستخدامها من قبل المراهقين قد يؤدي إلى استقطابهم من خلال منظمات ارهابية منظمة تهدف إلى التلاعب بالأفكار ونشر المغالطات وضرب القيم وزعزعتها (قوراري، 2019 : 23).كما اصبحت البرامج والمنشورات ومقاطع الفيديو التي تذاع وتنشر على وسائل الاعلام الرقمي تحتوي على مايشير للقتل والتدمير ومختلف السلوكيات السلبية سواء كانت هذه السلوكيات موجهة نحو الفرد أم على الدوائر الحكومية. ولم يكن كل ذلك الا طمعا في الربح المادي . او طمعا في امور اخرى وخاصة الفكرية او السياسية من اجل ترسيخ مفاهيم معينة تهدف الى تغيير العادات والسلوك خاصة لدى الاطفال والشباب، لذا فان انواع العنف هذه هي ظاهرة خطيرة ومريبة سيكون لها الاثر على تشكيل شخصية الفرد وستثقل من كاهن الاسرة شيئا فشيئا (محمود و خضير، 2022: 458). وقد وانتشرت هذه البرامج انتشارا سريعا وكبيرا. وصار كثير من

المخرجين لا يقبلون عملا الا اذا حوى هذه المشاهد المثيرة . وكذلك ايضا صارت بعض المحطات التلفزيونية ترفض الاعمال الدرامية اذا خلت من مواقف العنف . ونظرًا للتحول والتغير السريع في مطلع الألفية الثالثة، والانتشار الكبير للأنترنت في العالم، وحدوث ما يمكن تسميته بالثورة التكنولوجية والاتصالية في العالم، وانعكاسه في زيادة الاقبال على مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيس بوك Facebook ، تويتر Twitter، نيت لوج Net log، ماي سباس My space، وغيرها من المواقع، فقد تغير مفهوم الأمة، فلم تعد الأمة محصورة في محددات ثقافية معينة كاللغة والدين والقيم والآمال المشتركة، بل اتسعت لتشمل العالم كله بما يضمه من أفراد متنوعي الثقافات، لكن تجمع بينهم نفس الأفكار، ويتبنون نفس الآراء والمواقف، ويدافعون عن قضايا مشتركة، ويطمحون إلى تحقيق آمال وأهداف إنسانية (نصار، 2011: 11) ويرى الباحث ان تلك المواقع والتطبيقات انتجت ما يسمى بـ(ثقافة التفاهة) والتي افرزت اشخاصًا تحت مسميات مختلفة(بلوكر، يوتيوبر، فاشينستا.....وما الى ذلك من الالقاب) يدخلون في سباق الارقام لصناعة التفاهة ونشرها في المجتمع حتى اصبحت هذه الظاهرة حالة مرضية سرعان ما تؤدي إلى العدوى السريعة والمباشرة حتى أصبح لقب الشخصية المؤثرة الآن يشار به إلى الشخص صاحب الرقم الأكبر بالإعجاب والتفاعل بغض النظر عما يقدمه من محتوى، بعدما كان مصطلحا مؤثرا يشار به إلى المثقف أو صاحب المنجز الإبداعي أو مستعرض علم ومهارة معينة والذي يسعى لأثبات وجهة نظره لجمهوره أو يكون قادرا على التأثير بالمجتمع وبالثقافة الفنون ومجالات الإبداع. أفرزت هذه الحالة التي تتعرض لها المجتمعات الانسانية دورًا جديدًا للتربية في مواجهة هذه التحديات، وجعلت الدور الجديد للتربية في تحقيقها مجموعة من المبادئ، كالشمولية لكافة جوانب النمو الانساني والملائمة مع خصائص الفرد وحاجاته والخصوصية للمجتمع بالاعتماد على تراثه والانفتاح على الخبرات والثقافات العالمية، والمرونة في التعاطي مع المتغيرات العالمية والانسانية بتركيزها على حقوق الانسان والتوازن بين الفرد والمجتمع، حيث أكدت عدد من الدراسات على التحديات التي تواجه الاسرة في بعض المجتمعات، عن أن التحديات السياسية احتلت المرتبة الاولى، يليها التحديات الاقتصادية فالتحديات التربوية، وأخيرا التحديات الاجتماعية. (ناصر، 2002 :17) وفي ظل هذه النظرة الشمولية لدور الفرد في المجتمع ودور التربية في بناء المواطن الصالح، ظهرت التطورات والتغيرات السريعة في العالم، التي انعكست بشكل مباشر وقوي على جميع الأمم والشعوب في هذا العالم، إذ أصبح العالم قرية صغيرة في ظل التطور السريع في وسائل الاتصال والثورة المعلوماتية، مما فرض على الأمم إحداث التغيير المطلوب من أجل التكيف مع التحديات العالمية سواء أكانت على المستوى الثقافي، أم الاقتصادي، أم الاجتماعي، مما أصاب العديد من المجتمعات بالقلق والخوف من هذه التغيرات السريعة، ولا سيما المجتمعات العربية، لما قد تحدثه من تأثير على قيمها ومبادئها وعاداتها وتقاليدها (الحبيب، 2005 : 23-25) لذا بات الإنترنت يشكل للأسر العربية لاسيما العراقية بشكل خاص خوفاً حقيقياً وهاجساً دائماً بسبب غرف الدردشة وتطبيقات التواصل الاجتماعي ، والتي يكون زوارها غالبا من المراهقين والمراهقات. اذ تعددت المشكلات الأسرية الناتجة عن ادمان الانترنت والتي تتلخص في إهمال المدمن لواجباته الأسرية والدراسية وهذا ادى إلى حالة من الفوضى داخل الأسرة والمجتمع كما أن الإدمان على الانترنت قد أضعف من نسيج العلاقات الاجتماعية وسبب الكثير من المشكلات الاجتماعية كاعتزال الابناء عن محيطهم الأسري والانطواء على الذات وفقدان التواصل الاجتماعي (فيصل، 2023: 505) ومما سبق فأن مشكلة البحث الحالي تكمن في التساؤل الاتي: ما هي ابرز التحديات التربوية التي تواجه الاسرة العراقية في العصر الرقمي؟

أهمية البحث

لم تعد التحديات التي تواجه البشرية هي نقص المعلومات كما كان في الماضي، بل أن التحديات أصبحت تشير إلى كيفية التعاطي مع التقنية وما توفره من معلومات وكيفية معالجتها وإدارتها. ومع كيفية تبنى الافراد والمجتمعات للتربية الرقمية التي تتيح لهم سبل التعايش مع معطيات العصر الرقمي ومستجداته بشكل يسهم في دفع عجلة التنمية المستدامة في الدول

(العسيري، 2020: 104). يرتبط نمو الحضارات وازدهارها ارتباطا لازما مع صلاح افرادها وتطورهم الفكري والتزامهم بعقائدهم الأخلاقية . فلنشأة جيل جديد قادر على حمل اصالة اعتقادات وقيم مجتمعه، يجب البدء من اول خلية في المجتمع وهو الفرد . ولهذا تبدأ تربية الفرد من الصغر لتهيئته لمواجهة الطبيعة والعوامل الخارجية، والفطرة والعوامل الداخلية. لان التربية مختصة بالعنصر البشري المتغير دائما باختلاف الأزمنة فإنها أيضا عملية متغير من جيل الى جيل اخر ومن مجتمع الى ومجتمع اخر ومن افراد الى افراد من نفس المجتمع. فتقوم تربية الفرد على صقل تفكيره النقدي والتحليلي للتعايش مع المواقف والصراع الثقافي المتغير للوصول الى حل فعال ومنتج لهذه المواقف التي يمر فيها الفرد و بهذا تقوم التربية بزيادة تكيف الفرد في المجتمع المتغير.

أن الاسرة العربية في ظل الثورة المعلوماتية أو العصر الرقمي من تحديات مباشرة وغير مباشرة، تتجسد التحديات المباشرة في أن هناك العديد من الأسر العربية يعاني الكثير من أبنائها من وقت فراغ كبير، الأمر الذي يقود إلى ما يمكن تسميته بأمراض وقت الفراغ متمثلة بدرجة رئيسية في العادات السيئة والاغتراب والصداقات غير الصحيحة، وأن الكثير من هؤلاء يستخدمون وسائل العصر الرقمي مثل الشاشات الفضائية والانترنت والهاتف الجوال، وغيرها، كنوع من قتل الفراغ وليس استثمارها بما يعود عليهم بالمنفعة وتنمية مهاراتهم وعلاقاتهم الاجتماعية

(جاسم، 2012: 275). فالأسرة بوصفها اللبنة الأولى في بناء المجتمع ،فان صلحت في إعداد الفرد إعداداً سليماً صلح المجتمع ،وان فشلت في تربية الفرد ،فان المجتمع سينزلق نحو الهاوية . تأتي أهمية البحث كذلك من أهمية العصر الرقمي أو الثورة المعلوماتية كونها أداة ووسيلة مهمة أضحت ملازمة للإنسان أينما حل وارتحل ،وفي ظلها أصبحت الأسرة أكثر انفتاحاً وتحرراً ويمكن لها أن تنهل من خلالها كل ما هو خارجي وفي كثير من الأحيان يتعارض مع عادات وتقاليد وثقافة المجتمع العربي ، وهنا مكمن خطر العصر الرقمي على الفرد والأسرة ، وهو ما يحاول البحث أن يسلط الضوء عليه من أجل مواجهته ، لاسيما إذا ما علمنا أن الوطن العربي هو من المناطق المستهدفة من قبل الآخر كما وأنه بنفس الوقت أحد أكثر المناطق المنخرطة في استهلاك أدوات الثورة المعلوماتية . وفي ظل ما تم عرضه عن طبيعة ومتطلبات الحياة في العصر الرقمي تصبح الحاجة إلى تربية الأطفال والناشئة بطريقة تعينهم على الحياة فيه بأمان وفاعلية من خلال مداخل وطرق متعددة يمكن أن يكون من بينها مدخل المواطنة الرقمية، فالبعد الرقمي أصبح حجر الزاوية لدى مواطنيه اليوم، والذي يمكن من خلاله إعدادهم ليكونوا مواطنين رقميين وهو ما يسعى البحث الحالي إلى توضيحه والتأكيد عليه، وذلك من خلال:

1- توجيه انظار الاسرة العراقية الى اثار التكنولوجيا الرقمية على جودة التفاعل الشخصي بين الافراد ، وفضلا عن اثرها على المنظومة القيمية الحقة.

2- إيضاح مدى تأثير الإدمان على الأجهزة الرقمية على نمط الحياة والسلوك اليومي.

3- الإشارة الى ما يمكن ان يسببه الاستخدام المفرط للتكنولوجيا من مشكلات واثار سلبية على الصحة النفسية.

4- توجيه انظار الاسرة العراقية الى ما يمكن ان يتعرض له الابناء من محتوى غير لائق عبر الانترنت نتيجة استخدام التكنولوجيا الرقمية بدون مراقبة.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي الى التعرف على أبرز التحديات التي تواجه الاسرة العراقية في العصر الرقمي

حدود البحث:

حدود موضوعية: يتحدد البحث الحالي بالاطار النظري للتحديات التربوية التي تواجه الاسرة العراقية فضلا عن مفهوم العصر الرقمي وسلبياته

حدود زمانية: الاطار الزمني للعام الدراسي الحالي 2024-2025

تحديد المصطلحات

أولا: التحديات ، وقد عرفت بأنها

– قوة خلاقة باعثة للتجديد والتغير الاجتماعي والثقافي أو هو إشكالية وثغرة تحتاج إلى مواجهة وحل (علوم ، 71:1999)

– مجموعة من الأزمات تقع في جميع المجالات وعلى المستويين العالمي والمحلي، ويجب على المجتمع مواجهتها. (نتاج، 2010 :52)

ثانيا: التحديات التربوية، وقد عرفت بأنها

– بعض القضايا والمشكلات التي تواجهها التربية في العصر الحالي على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية وتزداد حدتها في المستقبل المنظور التزايد التعقد والتعرض للتحولات السريعة والمتلاحقة بسبب التقدم التكنولوجي الهائل وحدوث تغيرات ومستجدات اجتماعية واقتصادية مشاركة في زيادة حدة المشكلات بأنواعها (الطنطاوي، 134:2000).

– مجموعة التغيرات العلمية والتكنولوجية والاقتصادية والسياسية والثقافية - الكمية والكيفية - الآنية والمستقبلية، التي تحدث على المستويين العالمي والمحلي، وتؤثر علي مجالات المجتمع المختلفة، وتتطلب التخطيط والمواجهة (عشيبة، 2007 :6).

ثالثا : الاسرة ، وقد عرفت بأنها

– هي الوحدة الأولى للمجتمع وأولى مؤسساتها التي تكون العلاقات فيها مباشرة و يتم تنشئة الفرد داخلها وفيها يكتسب عواطفه ومهاراته ورغباته (بدران ، 2007: 104)

– جماعة اجتماعية تربط افرادها روابط الدم والزواج يعيشون معا في حياة مشتركة ويتفاعلون على نحو مستمر للوفاء بالمتطلبات الاقتصادية والاجتماعية الضرورية لبقاء الاسرة (العطار ، 2017: 3).

رابعا: العصر الرقمي ، وقد عرف بأنه

– القدرة على تحويل كل أشكال المعلومات والرسومات والنصوص والصوت والصور الساكنة والمتحركة لتصبح في صورة رقمية، وتلك المعلومات يتم انتقالها خلال شبكة الانترنت بواسطة أجهزة الكترونية وسيطة الهاتف والكمبيوتر) حيث يمكن من خلالها تخزين وتوزيع كم هائل من المعلومات الرقمية بصفة مستمرة (صادق، 2018 : 17).

– هو تلك الحقبة التاريخية من الزمن التي تتسم بالتطورات التكنولوجية السريعة والمتنامية في تقنية الاتصالات والمعلومات وظهور تقنيات جديدة من الحواسب والوسائط المتعددة والشبكات خاصة شبكة

الإنترنت، وهو ذلك العصر الذي أصبح فيه العالم ينطق بهذه الثورة الجديدة والتي تتحول فيها أجهزة الحاسبات وشبكات الاتصال من دورها التقليدي كأدوات تكنولوجية لتصنيع الأدوات الأساسية، ليصبح هذا العصر هو عالم الأعمال الإلكترونية حيث يعتمد التقدم والرقي فيه على استثمار العقل البشري نتاجا وتوظيفا (محمود وآخرون، 2020 :42).

الفصل الثاني: خلفية نظرية ودراسات سابقة

المبحث الأول : خلفية نظرية

أولا: ماهية التحديات التربوية

وردت كلمة التحديات في معاجم اللغة على أنها جمع تحد، يقال حداه وتحداه اي تعمده وتحديث فلاناً إذا باريته في فعل ونازعته الغلبة (ابن منظور ، 589:1979)

اما التحديات التربوية فهي المشاكل التي تواجهها الاسرة على مختلف الأصعدة، وترتفع حدتها بسبب التحولات السريعة بسبب التقدم العلمي والتكنولوجي ، وهي الصعوبات التي تعرقل عملية التربية الاسرية وتؤثر عليها سلياً" (الحمد : 2022 :218)

فضلا عن انها مجموعة من الممارسات أو الضغوط الظاهرة أو المبطنة من قبل أمة أو مجتمع متطور ضد أمة أو مجتمع أقل تطورا، بهدف إخضاعه للهيمنة الفكرية عليه بقصد استلاب هويته الفكرية والحضارية والوصول إلى حالة يجد نفسه منقاداً وتابعاً الحضارة وثقافة الأمة الأقوى وإن اختلف في العقيدة أو التاريخ أو السلوك (الغامدي، 2002:13).وهي تلك المشكلات والعراقيل التي تواجه مؤسسات المجتمع، والتي توضع بهدف تدمير العلاقات وهدم الروابط القوية التي تجمع بين أفرد المجتمع، والتي تمثل ارضا صلبة يبني عليها مجتمع قوي (ابو شوفة ، 2007: 829).

كما أنها ذلك الوضع الذي يمثل وجوده أو عدم وجوده تهديداً أو إضعافا، أو تشويها كليا أو جزئيا ، دائما كان أو مؤقتا، لوجود وضع آخر يراد له الثبات والقوة والاستمرار ، فمثلاً التحدي الثقافي يمثل تهديدا أو خطرًا أو إضعافا أو تشويها، أو لوضع منظومة ثقافية معينة، فهي التهديدات الدائمة أو المؤقتة والتي تشكل عوائق وصعوبات تنتج عن أسباب سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وتربوية (عبد القادر والجوارنة، 2019: 4) فالمجتمع يمر في الآونة الأخيرة بالعديد من التغيرات المتسارعة والمتلاحقة مثل : الثورة المعرفية والمعلوماتية والتقدم العلمي والتكنولوجي المذهل، والثورة الديموقراطية، هذا بالاضافة إلى ثورة الاتصال والثورة الرقمية والإعلام، وهذا كله أدى إلى بروز ظاهرة العولمة بالاضافة إلى انتشار الأخذ بالمنهج العلمي، وتطور النظريات التربوية وتنامي الوعي بحقوق الإنسان، وأن المدرسة تلعب دورا حاسما في مواجهة المشكلات والتحديات التي تواجه المجتمع وأفراده. فضلا عن ذلك فأن من أبرز التحديات التربوية هي العولمة وتتمثل مظاهرها الخارجية في التدخل في نظم التربية والتعليم في تغيير المناهج إلى جانب استهداف الهوية الثقافية، وأن أهم تأثيراتها التربوية والتعليمية تمثل في خصخصة التعليم، وتهميش اللغة العربية وضعف الهوية الثقافية (الصوفي وحميدي، 2016 : 23). ومن هنا نرى ان التربية امام تحديات كثيرة تفرض نفسها سواء داخلية تتعلق بالإسهام في تحقيق الإنتماء الحقيقي للوطن عن طريق تأكيد سمات الشخصية العربية الإسلامية لدى المتعلمين من أصالة وتدين وعمل واعتدال وغيرها من جهة، أو تحديات خارجية تتعلق بتحقيق الإنتماء للعصر من حيث الإسهام في مسايرة التقدم العلمي والتكنولوجي وحماية الأفراد من الغزو الفكري والتيارات المعادية وغيرها.

(سعادة وإبراهيم، 2014 : 545) ومما سبق يتضح لنا الدور الذي تضطلع به التربية لمواجهة التحديات والسعي في تحقيق ضبط المفاهيم الإسلامية، وتأصيلها في نفوس الأجيال المسلمة حتى

يمكنهم مواجهة التحديات المختلفة التي يتعرضون لها، كما أن المفاهيم الإسلامية في المجال العقدي والتعبدي والتشريعي والفكري تتعرض في الوقت الحاضر لتحديات كبيرة تستهدفها وتريد إلحاق الخلل في معانيها ومضامينها وتمييعها ودور المؤسسات التربوية في تجلية تلك المفاهيم
(القرشي، 2012 : 193) فمع تغير المجتمع العالمي سوف تتغير الأنساق ووظائفها وسوف يعاني الشباب من الضغوط الناجمة عن هذه التغيرات واضطراب القيم وسوف تزيد أهمية التدريب والتعليم اللذين سوف يأخذان وقتا أطول عن ذي قبل. (النجار وبهاء الدين، 2008 :19) . حيث يتعرض عالمنا العربي والاسلامي من وقت لآخر إلى تيارات معادية تهدد قيمنا الروحية والأخلاقية. ويقصد بالتيار المعادي مجموعة القيم المتناقضة مع هوية الإنسان العربي والتي تسعى إلى تحطيم مجموعة القيم والتقاليد التي تحدد معالم الشخصية العربية الإسلامية وتمنحها طابعاً متميزاً له سماته الخاصة(سعادة وإبراهيم، 2014 :541).

ثانيا: ماهية الاسرة

أن الإسلام أولى عنايته الخاصة بالأسرة، فحث على أهمية اختيار الزوج الصالح والزوجة الصالحة، لأن في صلاحهما صلاحاً للأسرة والأبناء الذين هم عماد المستقبل : ولأنهم هم الأساس الذي تقوم عليه الأجيال، وتنهض به الأمم، وتعمر الحياة، فمتى ما كانت اللبنات مشيدة على أصول ثابتة، كان هناك التميز في المستقبل. والأسرة هي المربي الأول لأفرادها، وعليها يقع العبء الأكبر في توفير حاجاتهم الأساسية، وتنشئتهم وضبط سلوكهم، لذلك فمن أهم الواجبات التي على الأسرة القيام بها تنمية حب الوطن والشعور بالانتماء له في نفوس أفرادها والمسؤولية الاجتماعية نحوه . ويكون ذلك من خلال تنمية العادات والقيم السلوكية الحميدة : كالحرص على النظام، واحترام القوانين، وتحمل المسؤولية، وتنمية التعاون، وتنمية الفهم الحقيقي لمعنى الحرية واحترام السلطة، والأمانة في القول والفعل، وتعمل كذلك على تربيتهم على احترام الممتلكات العامة وتوضح لهم مسؤولياتهم نحوها (اللحياني، 2011 : 70).فالأسرة تعد نسقا اجتماعيا رئيسيا بالمجتمع يتفاعل في إطاره الوالدين مع الأبناء لتشكيل شخصية سليمة اجتماعيا ونفسيا، لكي يقوموا هم بدورهم بأدوار منوطة به في المستقبل بصورة فعالة في المجتمع الذي ينتمون إليه، مما ينعكس على باقي الأنساق الاجتماعية التي تتعامل معها الأسرة كوحدة كلية، وكلما زادت قدرة الأسرة على رعاية أبنائها وتوجيههم ومعززة سلوكهم الإيجابي وتنشئتهم دون أن يشعروا بالحرمان أو الضغط أو القسوة أو التساهل، كان الطفل سويا قادرا على تحمل مسؤوليته في إطار احترامه وتقديره لذاته وذوات الآخرين في نفس الوقت، فإذا ضعفت الخلية الأساسية في المجتمع ضعف مصدره ونقطة ارتكازه، أي أن الأسرة التي أصيبت بأمراض فكرية وأخلاقية متعددة المصادر والمرجعيات، تثمر انحلالا أخلاقيا فظيعا، وانحطاطا فكريا وإنسانيا في العلاقات الإنسانية لم يشهد له مثيل، يطغى عليها التمزق والتشتت، ويغيب التكامل الاجتماعي بين مختلف أوساط المجتمع، وتصير الأسر محطمة وتبدأ العائلات بالتفكك وينتشر الطلاق وتقل نسبة الزواج وتنتشر الفاحشة وتتعدد أنواع العلاقات غير الشرعية، كل هذا يثمر تمزقا في أوصال المجتمع وهو ما أوصلنا إلى ما نحن عليه، إذا وجب علينا العودة بالخلية الأساسية إلى موقعها الأساسي وجعله من أهم أهدافنا والمحافظة عليها، تلك الخلية أو المؤسسة الإنسانية التي يحتمي بها الإنسان ويحقق من خلالها جوهره، ويكتسب داخل إطارها هويته الحضرية والأخلاقية. وتبرز أهمية الأسرة؛ في أن الرعاية التي يتلقاها الطفل في أسرته في السنوات الأولى من حياته هي العامل الرئيسي في تكوين صحته النفسية والفعلية، ويمكن تلخيص أهمية الأسرة في النقاط التالية (قنديل، 2006: 29) ومما سبق يرى الباحث ان الأسرة تمثل الأساس الذي يعتمد عليه الأفراد في النمو والتطور الشخصي، لما

لها من دور في توفير الأمان والرعاية والاحتياجات الأساسية كالمأكل والمسكن والتعليم. ، فضلا عن دورها الحيوي في نقل القيم والمعتقدات والثقافة إلى الأجيال القادمة، كما تساهم في تشكيل الهوية الفردية والاجتماعية لأعضائها. لذا تمثل الأسرة لبنة المجتمع، فهي مسؤولة عن تربية وتنشئة الأفراد بما يتماشى مع التقاليد والعادات والقيم الحقة.

وان أبرز وظيفة يجب على الاسرة الالتزام بها في وقتنا الحالي هو التصدي الى التحديات السلبية التي تواجهها والناتجة عن العصر الرقمي من خلال مراعاة كيفية المحافظة على السلامة الفكرية والثقافية والاجتماعية لأبنائها . فالأسرة هي المؤسسة الاولى للطفل فضلا عن انها الأداة الفاعلة والحصن الذي يقي الفرد من الحركات المشبوهة . لذا لابدّ للأسرة أن تسعى جاهدة إلى ترسخ مفاهيم القيم والمبادئ الإنسانية والإيمانية، فضلا عن ضرورة تربية الأبناء على التفكير الصائب، وتنميتهم على مبدأ التحلي بالتمييز والتحري بين ما هو صالح وما هو غير صالح، وان لا يكونوا فريسة لحرب ناعمة تستهدفهم.

وظائف الأسرة:

من أبرز الوظائف الرئيسية للأسرة ما يلي :

1. الوظائف البيولوجية : تقلصت وظائف الأسرة من وحدة اقتصادية تنتج للمجتمع كل ما يحتاجه وكانت هيئة سياسية وإدارية وتشريعية ودفاعية وتتلخص وظيفة الأسرة البيولوجية في الإنجاب وما يسبقه من علاقات جنسية ضرورية لاستمرار الكائن الإنساني.

2. الوظيفة النفسية : كما يحتاج الإنسان للغذاء لينمو ويكبر فهو يحتاج إلى إشباع حاجاته النفسية، كالحاجة إلى الحب والأمن والتقدير، وهذا لا يمكن أن يوفره إلا الأسرة، حيث أنها المكان الأول الذي يجد فيه الفرد الحنان والدفء العاطفي.

3. الوظيفة الاجتماعية: وتتجلى هذه الوظيفة في تنشئة الأبناء، التي يبدو تأثيرها في السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل، على وجه الخصوص ففي هذه السنوات يتم تطبيع الطفل اجتماعيا وتعويده على مختلف النظم الاجتماعية التغذية الإخراج، الحياء والتربية الحسنة والاستقلالية. كما تتضمن إعطاء الدور والمكانة المناسبة للطفل، وتعريفه بذاته وتنمية مفهومه لنفسه وبناء ضميره وتعليمه المعايير الاجتماعية ليعرف حقوقه وواجباته التي تساعده على الصحة النفسية والتكيف ووسطه الاجتماعي فالأسرة تعد الطفل إعدادا اجتماعيا وتوجه سلوكه في ما يجب وما لا يجب عمله، وتعلمه اللغة التي يتفاعل بها اجتماعيا، كما تنقل للطفل الموروثات الثقافية والدينية وتعين له مكانته الاجتماعية، فالعائلة تقوم وعلى حد تعبير أحد علماء الاجتماع بوظيفة المدرب الاجتماعي الذي يضمن للأفراد مكانة معينة في المجتمع.

4. الوظيفة الاقتصادية. تعرضت هذه الوظيفة الى تطور كبير بوصفها وظيفة أسرية، ولعل من أبرزها خاصة في المجتمعات البدوية والقروية لم تعد مكتفية بذاتها اقتصاديا، وهجر أفرادها إلى المناطق الحضرية المدن بحثاً عن حياة أفضل وفرصة العمل، واقتصر نشاط القرى على أنواع محدودة من النشاط على تربية الدواجن، صناعة الألبان والخبز، أما الأسرة الحضرية فإن وظيفتها في الإنتاج تتحدد بطبيعة الحياة الحضرية في صنع الطعام وغسل الملابس وحياكتها في بعض الأوقات، فهي تستهلك أكثر من كونها منتجة.

5. الوظيفة العاطفية: يقصد بها "التفاعل المتعمق بين جميع أفراد الأسرة في ظل مشاعر العاطفة بين الوالدين والأطفال عندما يعملون معاً من أجل مصلحة الأسرة (العامري، 2022: 52-53).

أهمية الأسرة

يمكن القول ان أهمية الأسرة تتمثل فيما يلي :
1- ان الأسرة وأفرادها هي المكان الأول الذي يتم فيه باكورة الاتصال الاجتماعي الذي يمارسه الطفل مع بداية سنوات حياته الذي ينعكس على نموه الاجتماعي فيما بعد.
2- يقوم الآباء والأمهات بعملية تنقية للقيم والتقاليد والاتجاهات والعادات لتأخذ طريقها إلى الأبناء فالقيم والمعايير المرغوب تشكيلها ينقلها الآباء والأمهات إلى أبنائهم دون سواهم.
3- تعد الأسرة المكان الوحيد المسؤول عن إكساب الطفل للغة في مرحلة المهد وما بعدها بقليل تشاركها مؤسسات التربية المقصودة في لعب هذا الدور، ولا تستطيع أي وكالة أخرى تقريبا أن تقوم بهذا الدور فهي تعلم الطفل اللغة وتكسبه بدايات ومهارات التعبير.
4- الأسرة هي المكان الذي يزود الأطفال ببذور العواطف والاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع.
5- الأسرة أول موصل لثقافة المجتمع إلى الطفل.
6- الأسرة أكثر دواما وأثقل وزنا من باقي الوكالات المؤثرة على الطفل وبخاصة في مرحلة الطفولة، وأكثر أهمية في تأثيرها من تأثير الجيران والأقارب والأقران وحتى المعلمين.
7- التفاعل بين الأسرة والطفل يكون مكثفا أطول زمنيا من الجهات الأخرى المتفاعلة مع الطفل.
8 - الأسرة هي الجماعة المرجعية التي يعتمد عليها الطفل عند تقييمه لسلوكه وكما أن على الأسرة أن تربي طفلا يلتزم بقيم و معايير اجتماعية عليها ألا تنسى أن لكل طفل فرديته.
10 - أن الأطفال الذين يأتون من أسر تتصف بالأمانة والجد والعمل غالبا ما يتصفون بالخلق والإحساس بالغير ودافع الإنجاز.
11 - تحديد الدور لكل من الذكور والإناث بحيث تميل الفتيات إلى تقليد نموذج يتصف بالحنان و العطف ويميل الذكور لتقليد نموذج يتسم بالقوة والتسلط.
12 - يوفر الجو الأسري السليم والمتوافق تنشئة أسرية مناسبة للأطفال(جعفر، 2017 :161-162).

ثالثا: العصر الرقمي

خلال ثمانينات القرن الماضي تغير الواقع التكنولوجي فيما يتعلق بالجهات التي تمتلك نظم الكومبيوتر وتسيطر عليها كان ذلك بسبب ظهور الحواسيب الشخصية وانتشارها كما ان النمو العالمي في الاتصالات الرقمية المقترن بتزايد قدرات الحكومات الحاسوبية الأمر الذي أدى الى زيادة ممارسات المراقبة الجديدة على الأنترنت وهنا لابد من التأكيد على ان الدول والحكومات ليست هي فقط الجهات الفاعلة التي لديها التأثير ويجب ان تتحمل المسؤولية عن انتهاك خصوصيتهم الرقمية علاوة على ذلك هناك بعض الممارسات الغامضة وغير واضحة للدول والتي تسهلها التكنولوجيا المتطورة والعالية الأداء والتي تمكن الدول من الانتهاك الجسيم للحق في الخصوصية وهذا ما ينذر بخطر كبير على الحق في الخصوصية الرقمية للأفراد (Arajavi,2014: 130)

لذا تميز العصر الرقمي بالعديد من الخصائص التي تظهر بشكل إيجابي يمكن الاستفادة منه ومنها ما يظهر بشكل سلبي يجب التصدي له . كإنتاج المعرفة وتنوع مصادر المعلومات وتعدد لغاتها المختلفة، ظهور تكنولوجيا المعلومات والنظم المتطورة ؛ مما أدى إلى ظهور خدمات عديدة لنقل المعلومات مثل البريد الإلكتروني وخدمات شبكة الإنترنت التي تخطت الحواجز الإقليمية والمحلية وجعلت العالم قرية كونية صغيرة، كما يتميز العصر الرقمي بوجود فئات متعددة تتعامل مع المعلومات والاستفادة منها في خططها وبرامجها وبحوثها ودراساتها وأنشطتها المختلفة وفقا لتخصصاتها ومستوياتها وطبيعة أعمالها، ومن خصائص العصر الرقمي أيضا تنامي النشر الإلكتروني من خلال إنتاج المعلومات ونقلها بوساطة الحواسيب والاتصالات عن بعد من المؤلف أو الناشر إلى المستفيد النهائي

مباشرة أو من خلال شبكة الاتصالات، وإتاحة مصادر معلومات مفتوحة وسيولة المعرفة(Starkey & Francis,2012:146).

ومن هذه الخصائص أيضا الاغتراب والتحديث في العصر الرقمي: حيث أن انتشار تطبيق تكنولوجيا المعلومات يؤدي إلى اغتراب الإنسان في مجتمع المعلومات وعزوفه عن المشاركة الإيجابية في المجتمع، وقد يصل الأمر إلى التعبير عن ذلك بالرفض الإيجابي الظاهر أو السلبي الصامت، وتتجدد شواهد هذا الاغتراب في فقدان الثقة بالنفس والقلق على تعطل خبرات الإنسان، ويقابل هذه الظاهرة ظاهرة أخرى هي التحديث من خلال ظهور الشخصيات والجماعات التي تقبل التغيير والتحديث اعتمادا على التوسع في الاتصالات الإنسانية سواء عن طريق الانتقال أو السفر أو عن طريق وسائل الاتصال الحديثة، كما أضافت التكنولوجيا الجديدة في العصر الرقمي أبعادا جديدة للخصوصية تتعلق بخزن و استرجاع معلومات عن الناس وإمكانيات الوصول لهذه المعلومات عن طريق شبكات الإنترنت، وبذلك فإن مقدرة الحواسيب على إنشاء وتطويع بنوك المعلومات الضخمة من شأنه أن يجعل خصوصية الأفراد في معلوماتهم الشخصية محفوفة بالخطر على الرغم من التشريعات أو الهيئات المراقبة، وأدى أيضا العصر الرقمي إلى فوضى الاتصال وتهديد السيادة الوطنية من خلال السيطرة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتحكم في مستوى الاتصال. (Puerling. 2018:186)

معطيات العصر الرقمي

لقد شهدت الفترة القليلة الماضية من القرن العشرين وبداية الألفية الجديدة القرن الحادي والعشرين أشكالا وأنواعاً من تكنولوجيا المعلومات ما يتضاءل أمامه كل ما تحقق في عدة قرون سابقة ، ولعل من أبرز مظاهر تكنولوجيا المعلومات الرقمية ذلك الاندماج الذي حدث بين ظاهرتي تفجر المعلومات وثورة الاتصال ونتج عنه ما يسمى بالعصر الرقمي . فقد باتت الإنسانية في ظل العصر الرقمي وكأنها تعيش في مكان واحد ، وبقدر ما لهذه الخاصية من إيجابيات ، فإن لها سلبيات عديدة منها : انتشار ظاهرة الغربة والاغتراب والتغريب داخل حدود الوطن ، وتحيز الثقافات والمجتمعات في العالم الثالث إلى الغرب ، والإعجاب بثقافته واعتبارها نموذجا يستحق الاقتداء به ، ومن هنا يتم ضرب الأسرة وهي عماد المجتمع . وفي هذا الخصوص يقول أبن خلدون في مقدمته إن المغلوب مولع أبداً: بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه وسائر أحواله وعوائده(ابن خلدون ، ب.ت، 133). والسبب في ذلك أن النفس أبدا تعتقد الكمال فيمن غلبها وانقادت إليه ، أما النظرة بالكمال بما وقر عندها من تعظيمه ، أو لما تغالط به من أن انقيادها ليس لغلب طبيعي إنما هو لكمال الغالب. ومما سبق يمكن القول ان ابرز معطيات العصر الرقمي والتي لها اثر سلبي على المجتمع بشكل عام والاسرة بشكل خاص تندرج في الجوانب الاتية:-

أ- ما يتعلق بالأثر السلبي على ثقافتنا العربية ، اذ لوحظ ما يلي:

1. الهجمة الثقافية الشرسة على ثقافتنا العربية: والتي بدأت تتغلغل في أوساط الفئات الشابة عبر منصات التواصل الاجتماعي مما قد يؤدي إلى الذوبان الثقافي حيث رفض الثقافة الأصلية والتشبيث بالثقافة الغربية

2. محاكاة وتقليد ثقافة الأخرين : وذلك من خلال التواصل الافتراضي يميل الشباب إلى محاكاة اصدقائهم والتأثر بثقافتهم المغايرة لثقافتهم ويظهر ذلك من خلال تقليد الملبس والمأكل إضافة إلى احتمالية الوقوع تحت تأثير ثقافة الواقع الافتراضي كثقافة العنف والابتزاز وتشويه صورة الآخر ...الخ

3. تولد ثقافة هجينة: فقد أتاح الأعلام الاجتماعي للأفراد للتواصل فيما بينهم على اختلاف معتقداتهم وأعراقهم وطبقاتهم الاجتماعية وقد يرى البعض أن هذا التواصل زاد من انفتاح المجتمعات على بعضها وزاد من مساحة العلاقات بينها وأصبح المجتمع الافتراضي هو الذي يفرض ثقافته على الأفراد لأن ما يجمعهم هو الاهتمام المشترك وليست الهوية الجمعية للمجتمع أو الانتماء إليها

4. تغلب الهوية الفردية على الهوية الجمعية :حيث أن الهوية الفردية المنتمية للعالم الافتراضي حلت مكان الهوية الجمعية والقومية المتشكلة أصلاً من الحضارة العربية والقائمة على وحده اللغة والدين والتاريخ والجغرافيا والأهداف والمصير المشترك وفي ظل هذا الفضاء المفتوح فإن سلطة الفرد على نفسه أصبحت أقوى من سلطة المجتمع بمؤسساته على الفرد مما قد يؤدي على المدى البعيد إلى انهيار الهويات الوطنية والقومية

5. انعدام التكافؤ في نشر الثقافات المختلفة عبر وسائل الإعلام الاجتماعية وهو ما يهدد البنية الثقافية للمجتمع فالثقافة السائدة هي ثقافة الغالب الأقوى التي تتسرب إلى من خلال وسائل التواصل الرقمي بحيث أصبحت المجتمعات متلقية للثقافات وموجهة لإلغاء الأخر ثقافة قائمة على السطحية والاستهلاك وتعظيم شأن الاقتصاد والربح على حساب كرامة الأنسان

6. تشكيل وعي جديد لدى الأفراد والمجتمعات فقد ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي في خلق وعي الثقافي بشقيه الإيجابي والسلبي فمن الناحية الإيجابية هناك انفتاح على الثقافات المجتمعات الأخرى وهناك من يختار الأفضل من هذه الثقافات ولك على الجانب الآخر هناك اكتساب لثقافات سلبية منها التطرف ونبذ الآخر ونشر الاشاعات الكاذبة والتنمر كما أوجدت وسائل التواصل الاجتماعي انماطاً جديدة من الجرائم الإلكترونية مثل سحب الأرصدة والابتزاز من خلال الصور الشخصية

7. نشوء ثقافة الاغتراب لقد أفرزت وسائل التواصل الرقمي وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي حالة من الاغتراب بين متابعيها حيث يشعر الفرد أنه غريب في وسط عالم جديد له ثقافته التقنية الرقمية ومن هنا إما تنشأ أفكار متطرفة تدعو للتمسك بكل ما هو قديم في ثقافتها وتجارب الثقافة الوافدة أو تتولد أفكار باتجاه الانجرار خلف هذه الثقافة الوافدة وفي الحالتين تنشأ ظاهرة الاغتراب (توهيل ، 2002: 385-391).

ب- ما يتعلق بالأثر السلبي على البنية الفكرية والقيمية لمجتمعنا، والتي يمكن ايضاحها بما يلي:

1. تفتت مقومات الهوية الوطنية :فقد أدى الانتشار الواسع لوسائل التواصل الرقمية التأثير على مكونات الهوية المجتمعية من لغة وتاريخ ودين وعادات وتقاليد وتراث فهناك تأثير مباشر على اللغة الأم (اللغة العربية) حيث ظهرت لغة جديدة بين مستخدمين لوسائل التواصل تعرف ب (اللغة العربيزية) حيث يتم التعبير عن بعض الحروف العربية بأرقام إنجليزية فعلى سبيل المثال حرف الحاء (ح) يعبر عنه ب (7)

2. نشر فكر التعصب والعنف : ففي ظل الفضاء الإلكتروني تولدت معتقدات اجتماعية مختلفة عما يعتقد بيه الأبناء والآباء في أنماط التفكير وأساليب وقواعد السلوك الأخلاقي نتيجة التناقض بين ما يتلقاه الأبناء من أفكار وافده تمجد التعصب وتبث ثقافة العنف والاستقواء بينما الآباء يحتفظون بكل فكرة أصيلة وهم غير قادرين على زرعها في عقول ابنائهم

3. ظهور نزعات فكرية شاذة : دخول أفكار جديدة تؤكد على تمجيد القوة والسلطة والإباحية والتأكيد على النزعة الفردية والتحرر الفردي اللامسؤول وفق ثقافة غربية ليبرالية كما انتشرت الأفكار القائمة على ثقافة الاستهلاك والسطحية وتغييب قيم احترام العقل البشري بحيث أصبح الفرد مستهلكاً لا منتجاً

4. احلال قيم سلبية في منظومة قيم المجتمع : إن أفراد المجتمع تأثروا بمواقع التواصل الاجتماعي بمجموعة من القيم السلبية منها الاهمال عن العمل، عدم احترام الآخرين، وعدم الإحساس بالانتماء ،عدم الاهتمام بالدراسة، هدر الوقت وقلة الإنتاجية
5. تبدل عناصر السلوك : أن التغير القيمي والفكري الذي أحدثته وسائل الاتصال الرقمية قد طال عناصر السلوك الاجتماعي للأفراد ومنها السلوك الفطري للإنسان القائم على الخير والمحبة وأصبح السلوك الإنساني في أغلبه مكتسبا فرديا أو جماعيا وقد أدى تبدل تلك القيم الايجابية من صورتها الحقيقية إلى صورة افتراضية حيث نجد أن وسائل الاتصال الرقمية أصبحت فضاءً مفتوحاً لترويج الإشاعات من خلال تزوير الأحداث والنصوص والصور والوثائق وهذا يشكل خطراً على الأمن الفردي والأمن المجتمعي (الكيلاني، 2018: 143-151).
6. التعرض لمخاطر الإدمان الرقمي والمخدرات الرقمية : الإدمان الرقمي مصطلح يشير إلى الانغماس الكامل في الممارسات الرقمية، وقضاء أغلب الوقت في تصفح شبكات التواصل الاجتماعي تحديداً، وشبكة الانترنت بشكل عام، ولا ترتبط مشكلة الإدمان الرقمي فقط باستهلاك الوقت على الأجهزة الإلكترونية وإنما الأخطر بفقدان السيطرة على الحياة الحقيقية الواقعية، مع تكبد خسائر لا حصر لها في المجالات الشخصية والمهنية والعائلية والعاطفية والاجتماعية، وبالجملة فإن الإفراط في استخدام الإنترنت يؤثر على طبيعة الحياة الاجتماعية(أبو حجر ، 2019: 18).
7. نشر ثقافة اللا معنى : فبعد الانتقال إلى عصر الموجة الثالثة بظهور وسائل التواصل الاجتماعي وصناعة المحتوى الثقافي الذي أصبح يسير وفقا للمبدأ الماكيافيلي ، متغاضيا عن مبدأ القيم والأهداف التربوية والتثقيفية ، متوجها إلى مبدأ الربح المادي من خلال الرفع من عدد النقرات غير مضامين يتم صناعتها خاصة عبر منصات التواصل الاجتماعي، في ظل تدني الوعي الثقافي ، و التسطيح الفكري للكثير من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، فطفت إلى السطح العديد من الأنواع الثقافية منها ثقافة اللامعنى التي يعرفها الكاتب الايطالي Massimo Leone" بأنها تحول العلاقة بين الموضوعات والأشياء وكذلك العلاقة بين الأفراد إلى قوالب نمطية.
(massimo, 2020, p.1)
8. مواقع التواصل الاجتماعي وصناعة التفاهة : وتعتبر وسائل الاتصال الرقمي سلاحاً ذو حدين وخاصة على قطاع الشباب ويتجلى ذلك باهتمامهم بصيحات الموضة من ملابس وقصات شعر وعمليات تجميل والتوجه نحو الفن وتقليد الفنانين والاهتمام بالثقافة الغربية وتقليدها على حساب الثقافة الملتزمة التي تطور شخصية الأفراد وترفع من شأن أمتهم فالميديا الاجتماعية هي مجرد مواقع للقاء والتواصل الافتراضي وتبادل الآراء والأفكار والتجارب فيها يتكون عقل جمعي من خلال المنشورات المتتابعة، هذا الفكر التراكمي السريع الذي يبلور بسرعة وبدقة موضوعا محددا، نجح في اختصار مسيرة طويلة، كان تبادل الفكر فيها يتطلب أجيالا من التفاعل والمناظرات والخطابات والمراسلات والكتب والنشر والتوزيع. وبالرغم من كل هذه الفرص، فقد نجحت هذه المواقع في ترميز التافهين" كما يقال أي تحويلهم إلى رموز ، ما يجعل كثيرا من تافهي مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي يظهرون لنا بمظهر النجاح هو أمر يسأل عنه المجتمع نفسه، الذي دأب على التقليص التدريجي لصور النجاح التي تعرفها البشرية ككل العمل الجاد والخير للأهل والمواطنة الصالحة وحسن الخلق والأكاديمي والآداب والفنون والرياضة ....)، فألغاها جميعا من قائمة معايير النجاح، حتى اختزنها في المال فقط، فلم يبق عليه الا معيارا، فمن ينكر الآن أن المشاهير قد حققوا النجاح فعلا، وفقا لمعيار المال، وهو المعيار الوحيد الذي وضعه مجتمعنا نصب أعين شبابه" .

(دينولت، 2020: 52) . فضلا عن ذلك فقد اصبح المقياس للنجاح وفق هذه الثقافة هو من يمتلك اكثر عدد من المتابعين ومن ينال اعجاب اكثر على منشوراته والتي ليس لها معنى صار يطبق عليه لقب الشخصية المؤثرة ، علما ان البعض من هؤلاء قد وصل لهذه الشهرة من طريق ما نسميها (التجارة بالأعراض) اذ اكثر ما نشاهد مقاطع فيديوية داخل بيوتهم وغرف نومهم يتناولون من خلالها موضوعات لا تمت للثقافة او عاداتنا وتقاليدنا بأي صله ، بالإضافة الى ذلك تجد البعض الاخر منهم يسعى الى إهانة نفسه امام الجمهور بغرض الحصول على (لايكات) اكثر .

ج- ما يتعلق بالأثر السلبي على الجانب الأمني

1 - ساعدت الثورة التكنولوجية في انتشار وترويج الأعمال الإرهابية حيث يرى الإرهابيون في التغطية الإعلامية لجرائمهم معيارا هاما لقياس مدى نجاح فعلهم الإرهابي ، لدرجة أن البعض اعتبر العمل الإرهابي الذي لا ترافقه تغطية إعلامية عمل فاشل ، من هنا يأتي استغلال الإرهاب للأعلام (تكنولوجيا الاتصالات للترويج لفكرة الإرهاب ودعمه من خلال محاولاته المستمرة في البحث عن الدعاية الإعلامية لتسليط الضوء على وجوده وأغراضه.

2- إن وسائل الإعلام تقوم احياناً وبدون قصد ، بالترويج لغايات الإرهاب واعطائه هالة إعلامية لا يستحقها في ظل الأهداف التي يراد تحقيقها من وراء العمل الإعلامي أو العمل الإرهابي بما هي شهرة وسلطة ومال وتأثير فكري.

3- إجراء مقابلات إعلامية مع الإرهابين تعتبر جائزة أو مكافأة لهم عن أفعالهم الإجرامية ، إذ تتيح لهم المجال أن يخاطبوا الجمهور ويتحدثوا إليه عن الاسباب والدوافع التي دفعتهم لهذا الفعل ، مما يتسبب ربما بأنشاء نوع من التفهم لهذه الاسباب ، وذلك على حساب الفعل الإجرامي نفسه (أبو النور ، 2017: 2-8).

4- التخفي في كيانات وهمية : حيث أن الفرد الذي ينخرط في هذه التفاعلات له الحق أن يخفي نفسه تحت مسميات مختلفة أو ينفصل عن هويته، وأحيانا يدخل التفاعلات باسم وهمي وأحياناً يدخل الذكور بأسماء الإناث والعكس ... الخ، فهوية الفرد أو شخصيته تختفي في ظل هذه التفاعلات بل وتتباين في قوالب عديدة فلا يستطيع الداخل في هذه التفاعلات أن يعرف من الذي يتحدث إلى من، وهذا ما يفسح المجال امام المجرمين في تنفيذ جرائمهم بغطاء امن (أبو حجر ، 2019: 17).

المبحث الثاني – دراسات سابقة

1- دراسة (الطائي ، 2012) عنوان الدراسة (الاسرة العربية وتحديات العصر الرقمي)

هدفت هذه الدراسة الى التعريف بالعصر الرقمي وإظهار آثاره على الهوية الثقافية للفرد والأسرة العربية، والكشف عن واقع وقدرة وكيفية تأثير الثورة المعلوماتية على الشباب والأسرة العربية، ومحاولة وضع رؤية جديدة لحماية الأسرة العربية في ظل العصر الرقمي أو الثورة المعلوماتية، وتوصل البحث الى كيفية حماية الأسرة العربية في ظل العصر الرقمي من خلال زيادة وبناء العديد من المؤسسات الثقافية والاقتصادية والرياضية والاجتماعية والعلمية لاستيعاب طاقات الشباب وتوجههم في إطار الوعي والمسؤولية حيث تتولد عندهم المناعة الذاتية المتمكنة منذ نعومة أظافرهم فمع وجود هذه المؤسسات المتعددة والبناءة لا يمكن أن يوجد وقت فراغ لدى الشباب يجعلهم يحرصون على متابعة وسائل العصر الرقمي لدرجة الإدمان.

2- دراسة (علي ، 2017) عنوان الدراسة (دور الأسرة في توعية الأبناء في ضوء تحديات العصر الرقمي -دراسة ميدانية بمحافظة المنوفية)

هدف البحث الحالي التعرف على دور الأسرة في توعية الأبناء في ضوء تحديات العصر الرقمي، والكشف عن مفهوم العصر الرقمي، وخصائصه، وأسباب نشأته وكذلك التعرف على تحديات العصر الرقمي وانعكاساتها على الأسرة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لمناسبته لموضوع البحث وطبيعته. ولتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة بتصميم أداة عبارة عن استبانة للتعرف على واقع ممارسة الأسرة لدورها في توعية الأبناء بالتعامل مع العصر الرقمي من وجهة نظر عينة مكونة من (350) طالباً وطالبة من طلاب المدارس الثانوية العامة التابعة لإدارة شبين الكوم التعليمية بمحافظة المنوفية ، وقد توزعت الاستبانة على أربعة محاور، المحور الأول: درجة ممارسة الأسرة لدورها في تنمية الحافز نحو التوظيف الرقمي في التعلم، المحور الثاني: درجة ممارسة الأسرة لدورها في توجيه التعلم من خلال التواصل الرقمي، المحور الثالث: درجة ممارسة الأسرة لدورها في إتقان مهارات الاستخدام الرقمي، المحور الرابع: درجة ممارسة الأسرة لدورها في توجيه وترشيد الثقافة المعلوماتية والإعلامية، وتم استخدام التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي واختبار "ت" وتحليل التباين الأحادي ANOVA. وقد أسفر البحث عن مجموعة من النتائج، أهمها: أن ممارسة الأسرة لدورها في توعية الأبناء بالتعامل مع العصر الرقمي جاءت بدرجة ضعيفة، وأن الأسرة في العصر الرقمي غير مهيأة وغير مؤهلة لتوعية الأبناء بالتعامل مع العصر الرقمي، وأن الأسرة في حاجة إلى مزيد من التدريب والتأهيل والتنمية لمعارف ومهارات العصر الرقمي.

3- دراسة (ذياب، 2020) عنوان الدراسة (شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الاجتماعية الأسرية من وجهة عينة من المتزوجات)

تهدف الدراسة الى بيان انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية الأسرية، كونها ظاهرة اجتماعية جديدة غزت جل الأسر فقد تكون معول هدم أو أداة بناء، فقد تمحورت هذه الورقة البحثية حول سؤال أساسي هو: إلى أي مدى ينعكس استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تحديد طبيعة العلاقات داخل النسق الأسري؟ وقد استعملت الدراسة المنهج الوصفي، واستمارة الاستبيان، أسفرت النتائج العملية لهذه الدراسة إلى أن هناك انعكاسا لاستعمالات المفرطة لشبكة التواصل الاجتماعي على واجبات الفرد داخل النسق الأسري، وتنعكس الاستعمالات المفرطة لشبكة التواصل الاجتماعي على لغة التفاعل داخل النسق الأسري، وأنها تؤدي لعزلة الأزواج عن بعضهم بعض رغم تواجدهم الشكلي في بيت واحد؛ مما قد يؤدي بهم للانخراط في عالم افتراضي يسبب لهم اضطرابات نفسية، وربما الدخول في علاقات غير شرعية.

4- دراسة (راغب ، 2022) عنوان الدراسة (التحول الرقمي وآثاره على منظومة القيم في المجتمعات الإسلامية)

هدفت الدراسة الكشف عن اثار وانعكاسات التحول الرقمي على منظومة القيم لدى المجتمعات العربية والإسلامية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، وذلك من خلال دراسة نظرية، لاهم سمات قيم التحول الرقمي وعرض أثر تطبيقات التحول على منظومة القيم لدي المجتمعات العربية والإسلامية، وتقديم تصور مقترح لدعم منظومة القيم لدى المجتمعات العربية والإسلامية، وتوصلت الدراسة الى ان للتحول الرقمي اثارا خطيرة على المجتمعات العربية والإسلامية فهو ينزع الى السيطرة والهيمنة على منظومة القيم لدى المجتمعات واحلاق قيم غريبة على جسدها وتاريخها وهويتها الثقافية والحضارية، فهي تنزع الى تعزيز قيم الاستهلاك والفردانية والعزلة وتقديم أنماط للحياة لا وجود لها في واقع مجتمعاتنا فضلا عن تمجيد الجنس والاباحية والتحرر اللامسؤول.

5- دراسة (محمد ، 2023) عنوان الدراسة (البناء الفكري في تنشئة الأبناء لمواجهة تحديات العصر الرقمي في المنظور الإسلامي)

هدفت هذه الدراسة الى نشر الوعي الفكري لدى الفرد والمجتمع من خلال التعرف على هذه التقنيات وحيثياتها إيجاباً أو سلباً، والتحصن منها وفق مبادئ الإسلام وشرائعه. تلبية الاحتياجات للفرد والمجتمع والتطلع لكل ما هو جديد ونافع في مختلف المجالات والجوانب كالتربية والتعليم، والتجارة والاقتصاد والسياسة وغيرها. وقد توصلت الدراسة الى ضرورة التأكيد على دور الأسرة واهتمامها لتحقيق بناء الأمن الفكري السليم لشخصية الناشئ المسلم الخالي من الاعوجاج مع ما يتوافق مع معطيات الرقمنة العصرية وتتضمن ثلاثة مطالب رئيسة وهي الجانب المعرفي والجانب المهاري و والجانب الأخلاقي وهي المكونة لشخصية الإنسان.

المقارنة بين الدراسات السابقة

أولا- الأهداف:

1. الطائي (2012): هدفت الدراسة إلى التعريف بالعصر الرقمي وتأثيره على الهوية الثقافية للفرد والأسرة العربية، وكيفية حماية الأسرة العربية من آثاره.
2. علي (2017): هدفت إلى دراسة دور الأسرة في توعية الأبناء في مواجهة تحديات العصر الرقمي، مع التركيز على تعليم الأبناء كيفية التعامل مع التكنولوجيا.
3. ذياب (2020): ركزت على تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية، مع استكشاف الآثار السلبية لاستخدامها المفرط.
4. راغب (2022): هدفت إلى تحليل تأثير التحول الرقمي على منظومة القيم في المجتمعات الإسلامية، مع التركيز على تأثير القيم الغربية الدخيلة.
5. محمد (2023): ركزت على كيفية بناء الفكر السليم للأبناء لمواجهة تحديات العصر الرقمي من منظور إسلامي، مع التركيز على التربية الأخلاقية والمهارية.

ثانيا- المنهجية:

1. الطائي (2012): استخدم المنهج الوصفي والتحليل النظري لتقديم رؤية حول كيفية حماية الأسرة من تأثيرات العصر الرقمي.
2. علي (2017): اعتمدت على المنهج الوصفي من خلال استبيانات موزعة على 350 طالبًا في المدارس الثانوية بمحافظة المنوفية لدراسة دور الأسرة.
3. ذياب (2020): استخدمت استبيانًا لمعرفة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية من وجهة نظر المتزوجات.
4. راغب (2022): استخدم المنهج الوصفي لدراسة تأثير التحول الرقمي على القيم، مع تقديم مقترحات لتعزيز منظومة القيم في المجتمعات العربية والإسلامية.
5. محمد (2023): اعتمدت الدراسة على المنهج النظري، من خلال تحليل مفاهيم التربية الإسلامية وأثرها في توجيه الأبناء في ظل العصر الرقمي.

ثالثا- النتائج:

1. الطائي (2012): أشارت الدراسة إلى أن المؤسسات الثقافية والرياضية قادرة على استيعاب طاقات الشباب ومنعهم من الإدمان الرقمي.
2. علي (2017): توصلت إلى أن الأسرة غير مهيأة بشكل كافٍ لتوعية الأبناء بالتعامل مع التكنولوجيا، وهناك حاجة لتدريب وتأهيل الأسر.

3. ذياب (2020): أشارت النتائج إلى أن الاستخدام المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي يؤدي إلى ضعف العلاقات الأسرية وعزلة الأفراد عن بعضهم البعض.
4. راغب (2022): أظهرت الدراسة أن التحول الرقمي يؤدي إلى تعزيز قيم الاستهلاك والعزلة الفردية، وهو يؤثر سلبًا على القيم التقليدية في المجتمعات الإسلامية.
5. محمد (2023): أكدت الدراسة على ضرورة بناء الفكر الإسلامي المتوازن للأبناء من خلال تعزيز القيم المعرفية، المهارية، والأخلاقية، لمواجهة تحديات العصر الرقمي.

الفصل الثالث: التحديات التربوية التي تواجه الاسرة في ضوء معطيات العصر الرقمي :دراسة وصفية استقرائية

ان دور المربي في عصر الرقمنة قد تغير فلم يعد دوره محدودا او تقليديا بل اصبح يتطلب من المربى التميز والتغير والمشاركة الفعالة بجانب الإرشاد والتوجيه ، كما لم يعد الوالدان هما المصدر الوحيد في الحصول على المعلومة من جانب الطفل بل اصبحت هناك مصادر أخرى متعددة ؛ مما ألقى على عاتقهما مسؤولية كبيرة نتيجة الاستخدام المتزايد للتطبيقات الرقمية ؛ مما تطلب منهما الإلمام بهذه التكنولوجيا والتعرف على إيجابياتها وسلبياتها قبل تعامل الطفل معها ، حتى يتمكن الطفل من الاندماج الرقمي والمشاركة الرقمية في جو من الأمن (عبدالواحد، 2020: 82) .وتعتبر الأسرة المكان الأول الذى يتم فيه باكورة الاتصال الاجتماعي الذي يمارسه الطفل في بداية حياته، حيث تعد الأسرة هي الأساس المرجعي للطفل لتعديل كافة سلوكياته، فضلا عن دور الوالدين في غرس القيم والتقاليد والاتجاهات والعادات التي تشكل سلوك الطفل فيما بعد والتي تظهر من خلال السلوكيات والتصرفات الاجتماعية المختلفة. وتميزت العلاقات في الأسرة قديما بالدفء الأسرى والحنان نظرا للتواصل اللفظي وغير اللفظي الدائم بين أفراد الأسرة مما يحدث تقاربا وحبا ولكن بعد ظهور الحياة الرقمية في كافة مناحي الحياة المختلفة تحول استخدام التكنولوجيا بأشكالها المتعددة من مظاهر اجتماعية إلى ضرورة من ضروريات الحياة، فيما جعله هناك هشاشة في العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة فقضاء أوقات وساعات طويلة على الشبكة العنكبوتية قد يعرض الطفل إلى كثير من المواقع غير الاخلاقية بدون رقابة، مما قد يجعل الطفل يقوم بالتقليد الأعمى للأفكار والعادات فيما ينقل إليه من الأفلام والمسلسلات كما يقوم الطفل باصطناع الشخصيات التي يشاهدها في العالم الافتراضي عبر الإنترنت في اللباس وتسريحة الشعر وطريقة الكلام والتعامل مع الآخرين وكل هذه الأفكار والقيم والمعتقدات الوهمية تبعد الطفل من صغره عن الواقع المادي، الذي يعيش فيه وتخلق شخصا يدافع عن قيم وعادات وتقاليد مجتمعه وينسى ثقافة هذا المجتمع ويحل محلها ثقافة مجتمع آخر. (وازي وعادل، 2013 :9-2) وحوّل العالم الافتراضي الأسرة إلى حالة من العزلة وتشتيت العلاقات الأسرية وجعل لكل فرد داخل الأسرة جهازا خاصا به يتواصل به مع الواقع الافتراضي لساعات طويلة ليحل التفاعل الإلكتروني محل التفاعل الأسرى، وزاد من قلة المواقف الاجتماعية التي من الضروري أن تحدث بين أفراد الأسرة ليتمكن الطفل من التعرف على السلوكيات الحميدة الصحيحة، حتى يتمكن الطفل من توافق سلوكه مع سلوك أفراد الأسرة بجانب تعرفه على معايير السلوك الاجتماعي في مواقف مختلفة فضلا عن مساندة الطفل عن نمو جوانب شخصيته المختلفة فكثرة التفاعل الإلكتروني لساعات طويلة قلل من الحوار والتوجيه والقدرة على التعبير والمناقشة الجادة لدى الآباء مما جعل الطفل متلقيا سلبيا للمعلومات والإنكار بدون رقابه أو توجيه من الأسرة. (الطائي، 2017 : 176). ومما سبق ذكره ومن طريق الاطلاع على الجوانب النظرية والدراسات السابقة المرتبطة بآثار العصر الرقمي على الاسرة وما قد يفرزه من تحديات تواجه الاسرة في تربية الفرد،

فقد توصل البحث الى ابرز التحديات التي يرى انها ستؤثر بشكل او بآخر على عملية تربية الفرد في الاسرة اذا ما تم مواجهتها، وقد تمثلت تلك التحديات في الاتي: -

أولا : التحدي الاجتماعي ، والذي يتمثل في :-

1. اضعاف العلاقات الاجتماعية المبنية على الواقع المادي الملموس واستبدالها بالعلاقات الافتراضية ، فضلا عن ان البعض اكتفى بمواقع التواصل الاجتماعي في التواصل مع اقربائه في مختلف المناسبات التي تتطلب الحضور الفعلي لا الافتراضي.
2. العزلة والاغتراب الاسري والذي يهدد الترابط الاسري والعلاقة بين الإباء وابنائهم.
3. التغير الملحوظ في قناعة الأبناء تجاه قيم وعادات الوالدين، تحت مسمى (الرجعية)
4. تهديد شكل وكيان الاسرة من طريق العلاقات غير الشرعية والتي تنشأ من طريق تقنيات وتطبيقات العصر الرقمي.
5. زيادة في الانحراف الاجتماعي بين الشباب اذ لوحظ هناك زيادة في عرض المقاطع الجنسية والعنف والمخدرات ، فضلا عن أساليب الجريمة الحديثة بمختلف اشكالها.
6. اضعاف دور الاسرة في مراقبة ورعاية الأبناء بسبب انشغالها بوسائل الاتصال الرقمية.
7. ازدياد حالات الطلاق والتفكك الاسري نتيجة ادمان احد الزوجين او كليهما على مواقع التواصل المنتشرة في العصر الرقمي مما جعل الإهمال هو السائد في علاقتهما وبالتالي سبب ذلك (برودا) في علاقتهما الزوجية، فضلا عن حالات الخيانة لاحد الزوجين او كليهما من طريق تلك المواقع والتطبيقات.
8. في ظل الإدمان على التكنولوجيا الرقمية ولضرورة مواكبة التقدم فأن المصروفات التي تعطى للحصول عليها ترهق كاهل الاسرة فهو يتطلب مصاريف أسبوعية او شهرية ويتطلب أيضا وجود حاسوب او أجهزة اتصال حديثة.
9. إن استيعاب الأطفال للتكنولوجيا، من إرسال الرسائل النصية إلى ممارسة ألعاب الفيديو، يحد بطبيعتهم من توافرهم للتواصل مع والديهم ؛ بسبب انغماس الأطفال في التكنولوجيا الرقمية.

ثانيا: التحدي الديني ، والذي يتمثل في :-

1. تهديد الوازع الديني للأبناء والذي بالتالي يؤدي الى اهتزاز منظومة القيم الدينية.
2. نشر ما يدعو الى الالحاد والاباحية والانحراف وذلك من طريق استهداف العقائد وما يرتبط بالمذاهب.
3. التهاون في أداء العبادات والشعائر الدينية ؛ بسبب ما افرزه العصر الرقمي من ثقافة السهر على منصات الانترنت.
4. استهداف الدين الاسلامي والمقدسات وعلماء الدين من طريق مختلف التطبيقات التي تتيح حرية الكتابة بغطاء وهمي واسم مستعار، وذلك من باب الاستهداف وليس النقاش القائم على الدليل.
5. تجنيد بعض الأبناء لصالح العقائد والأفكار الإرهابية المنحرفة.

ثالثا: التحدي الأخلاقي، والذي يتمثل في :-

1. زيادة انتشار القيم الخاطئة على حساب قيمنا الحقة ، كالتحايل على الناس بأسماء وهمية والكذب.
2. الانحلال الأخلاقي لبعض أبناء الاسر والذي قد يكون ناتجا عن زيارة هؤلاء الأبناء الى المواقع الإباحية المنتشرة في الانترنت والادمان عليها.

3. إشاعة مبدأ الاستهلاك ومبدأ التجارة القائمة على الربح والخسارة فقط ؛ دون الركون الى كيفية ان يتعامل الانسان بهذا الامر وفق القيم والمبادئ اثناء التعاملات، فضلا عن ذلك فهو قد يجعل الانسان مستهلكا فقط وغير منتج اطلاقا وهذا ما ترمي اليه الدول العظمى.
4. تعويد عقول الأبناء على مشاهدة ومعاينة ما يسمى بالجنس الثالث (المثلية) وذلك من خلال نشر لون علمهم على الألعاب الالكترونية او الصور او في بعض المواقع والتطبيقات الالكترونية ، وكل ذلك لتمهيد فكرة الاعتراف بهم والتي يرفضها الإسلامي رفضا قاطعا.
5. إشاعة ثقافة التفاهة القائمة على تصدير نماذج من الاشخاص لا يمتون لتقاليدنا وعاداتنا بأي صله واظهارهم بمظهر النجاح وتحويلهم الى رموز كأشخاص مؤثرين ؛ وهذا الامر قد يجعل من أبنائنا طريق لتقليدهم في الفاظهم وسلوكياتهم وتجارتهم المبنية على كل شيء حتى وان كان الثمن تصوير خصوصياتهم داخل المنزل.
6. انتشار ظاهرة التمييز العنصري والتعصب الفكري على حساب قيم التسامح والحوار الفكري البناء.
7. انتشار ما يسمى بالتنمر السيبراني (التنمر الالكتروني) القائم على إيذاء الضحية بالاستهزاء به او سرقة معلوماته ونشرها في مواقع الانترنت او مساومته عليها.
8. إشكالية الخصوصية والتي تعد من ابرز المخاطر التي تحيط بالاسرة وتهدد خصوصيتها.

رابعا: التحدي الثقافي، والذي يتمثل في :-

1- التلاعب بالرأي العام مع توجيه رغبة الناس بما يتفق مع سياسة الدول الكبرى صاحبة التطور التكنولوجي.
2- التعرض للمعلومات الزائفة: فالإنترنت مليء بالمعلومات الزائفة أو المضللة، التي قد تؤثر على الافراد إذا لم يتم توجيههم بشكل صحيح حول كيفية التمييز بين المصادر الموثوقة وغير الموثوقة.
3- اضعاف الجانب القومي للأبناء وذلك من طريق زرع قيم ومعايير لا تتفق مع ثقافاتنا التقليدية ، فضلا عن اكساب أبناء الاسر سلوكيات غير مرغوب بها ، وهذا الامر سيهدد شكل النسيج الاجتماعي لمجتمعنا.
4- توجيه عقول الأبناء الى تقليد الغرب في مختلف الجوانب.
5- اضعاف وضرب للغتنا العربية (لغة القران الكريم) وذلك من طريق ادخال بعض المصطلحات الدخيلة وجعلها مصطلحات أساسية في التعامل بين الافراد ، فضلا عن استبدال بعض الاحرف بأحرف أخرى او ارقام فقد اصبح الرقم (7) حرف (ح) وصار الرقم (9) حرف (ط) حتى مسالة الاطمئنان على البعض (كيف حالك) أصبحت (Keef 7alak).
6- صعوبة في المحافظة على ثقافة تقاليدنا وعاداتنا الشعبية في ظل هذا الانفتاح الهائل والمتسارع .
7- إشاعة العنف من طريق الأفلام والمسلسلات فضلا عن العاب العنف (ببجي – كول اوف ديوتي وغيرها)
8- قولبة الانسان من طريق دفعه على معايشة الأنماط الغربية والاشتراك فيها وبالتالي فأن هذا الامر سينتج إعادة تشكيل لحياتنا الاجتماعية على وفق المجتمعات الغربية.
9- على الرغم من أهمية العصر الرقمي في التعليم الالكتروني الا ان له اثرا سلبيا على التحصيل للأبناء فالطالب يبدأ باستخدام تطبيقات الانترنت لغرض التعلم غير انه غالبا ما يبحر في مواقع الشبكة للبحث عن الترفيه.

الاستنتاجات

- تواجه الاسرة تحدي الحفاظ على القيم والتقاليد امام التأثيرات الثقافية المتنوعة والناجمة عن العصر الرقمي ، وهذا يتطلب توازنًا واعيًا بين الانفتاح على العصر الرقمي وبين الهوية الاسرية
- يتضح من خلال البحث انه هناك حاجة الى ان تقوم الاسرة العراقية على تطوير استراتيجياتها وذلك لتعزيز التواصل الشخصي لتعويض تراجع بسبب الانشغال بالتكنولوجيا الرقمية.
- ان استخدام الفرد وبشكل مفرط للأجهزة الذكية ولوسائل التواصل الاجتماعي من الممكن ان يؤدي الى تقليل الاتصال الوجهي بين افراد الاسرة، وبالتالي فأن هذا الامر سيؤدي الى ضعف الروابط الاسرية.
- يمكن ان يؤدي الافراط باستخدام التكنولوجيا الرقمية الى مشاكل نفسية مثل القلق او التوتر او الاكتئاب لا سيما عند المراهقين.
- من الممكن ان تتعرض الاسر لا سيما التي تفتقر الى الوعي الكافي بمخاطر الانترنت الى مشكلات تتعلق بسرية المعلومات الشخصية او تعرض أطفالهم الى محتوى غير لائق او الابتزاز الالكتروني.

التوصيات

في ضوء ما توصل اليه البحث من نتائج واستنتاجات فأن الباحث يوصي بالاتي:

- على المؤسسات التربوية العراقية انشاء برامج توعويه مجتمعية حول تحديات العصر الرقمي وطرق مواجهتها.
- على الاسرة العراقية التوسع في استخدام تطبيقات الرقابة الابوية لحماية أبنائهم من المحتويات غير اللائقة فضلا عن متابعة نشاطهم الرقمي بشكل آمن.
- ضرورة وضع حدود زمنية يومية لاستخدام الأجهزة الرقمية لكل فرد من أفراد الأسرة، وخاصة الأطفال يمكن تطبيق هذه الحدود بناءً على العمر والاحتياجات التعليمية.
- مراقبة المحتوى الذي يتعرض له الأطفال عبر الإنترنت للتأكد من أنه ملائم لأعمارهم ويسهم في تنمية مهاراتهم ومعارفهم بطريقة آمنة.
- تعليم الأطفال أساسيات السلامة الرقمية، مثل عدم مشاركة المعلومات الشخصية، الحذر من الغرباء على الإنترنت، وعدم فتح الروابط المشبوهة.
- على الاسرة العراقية تطوير سياسات تهدف الى تعليم الأبناء القيم الرقمية وذلك من خلال تعزيز قيم الاحترام واللطف في التواصل الرقمي لديهم ، وتشجيعهم على التعامل بأخلاق عالية مع الآخرين عبر الإنترنت، وكيفية الاستفادة منه بشكل إيجابي.
- على الاسرة العراقية خلق توازن بين التكنولوجيا والأنشطة الحياتية المختلفة كالرياضة والقراءة ، فضلا عن التشجيع على قضاء وقت ممتع كعائلة بعيدًا عن الشاشات لتقوية الروابط الأسرية وتقليل الاعتماد على التكنولوجيا والادمان عليها.

المقترحات:

- اجراء دراسة تهدف التعرف الى مدى تأثير الإدمان الرقمي على النمو النفسي والاجتماعي للفرد.
- اجراء دراسة تهدف التعرف الى مستوى الفجوة الرقمية بين الأجيال داخل الاسرة العراقية ومدى تأثرها على التفاهم الاسري بينهم.

- اجراء دراسة تهدف التعرف الى مستوى وعي الاسرة العراقية بمفهوم الأمان الرقمي.

المصادر

1. ابن منظور، (1979): لسان العرب ،ط3، دار المعارف، القاهرة.
2. أبو الكأس ، رائد (2015) : الخبرات العالمية لتربية المواطنة وكيفية الاستفادة منها في فلسطين المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية مجلة عالم التربية
3. أبو النور ، عاطف محمد (2017) : الإرهاب في العصر الرقمي ودور الإعلام في مواجهته ، المؤتمر الدولي لرابطة الجامعات الإسلامية، مركز البحوث والدراسات الاندونيسية الرياض، 12-11 ابريل.
4. أبو حجر ، اشرف شوقي (2019) : التحديات التكنولوجية واثرها على المواطنة الرقمية لدى طلاب جامعة المنوفية ، مجلة التربية في القرن 21 للدراسات التربوية والنفسية مج1 ، ع11، ابريل.
5. أبو شوقة، فاتن سعيد ، (2007): التحديات الاجتماعية والتربوية المعاصرة للمرأة المسلمة . مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة . كلية أصول الدين . الجامعة الإسلامية بغزة . فلسطين.
6. بدران ، شبل (2009): التربية والمجتمع -رؤية نقدية في المفاهيم – القضايا- المشكلات ، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة ، الاسكندرية.
7. توهيل، محمد (2002) : العولمة (المنطلقات ،المعطيات ، الآفاق) ، دار فلاح للنشر والتوزيع ، بغداد .
8. جعفر، صباح. (2017): تأثير الاجهزة الذكية على التنشئة الاسرية، مجلة التغير الاجتماعي، جامعة بسكرة، الجزائر ، ع 2.
9. الجميعابي، جميلة نور الدائم الطيب (2015) : آليات تطوير المناهج التعليمية لمواجهة التحديات المعاصرة ، مجلة الدراسات العليا، ع(22).
10. الحبيب ، فهد إبراهيم(2000) : الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، مكتبة العبيكان، الرياض
11. حسن ، ندى علي (2017): المواطنة في العصر الرقمي ، البحرين، معهد البحرين للتنمية السياسية
12. الحمد ، لارا محمد، (2022) : التحديات التربوية لدى معلمات المدارس الأساسية من وجهة نظرهن في ضوء بعض المتغيرات "دراسة ميدانية على المدارس الأساسية التابعة لمديرية تربية السلط المجلة العربية للنشر العلمي، الاصدار الخامس، العدد 49، تشرين الثاني 2022م.
13. دينولت (2020) : نظام التفاهة ، الطبعة الأولى ، الهاجري، ماجستير ، مترجمون بيروت: دار صوال للنشر .
14. ذياب، سليمة (2020): شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الاجتماعية الأسرية من وجهة عينة من المتزوجات: دراسة استكشافية ببلدة الزقم بولاية الوادي – الجزائر.
15. راغب ، عمر وليد (2022) : التحول الرقمي وآثاره على منظومة القيم في المجتمعات الإسلامية ، مجلة جامعة تايوان الوطنية للعلوم الإدارية والإنسانية ، مج 2، ع2.
16. سعادة، جودت أحمد إبراهيم عبد الله محمد (2014): المنهج المدرسي المعاصر،ط7 . عمان دار الفكر ناشرون.
17. صادق ، عزة أحمد (2018) : متطلبات تكوين معلم الكبار في مصر في ضوء تحديات العصر الرقمي، جامعة أسيوط، كلية التربية المجلة العلمية لكلية التربية.

18.الصوفي، ندوى عبد الله محمد و حميدي نوال جواد سالم (2016) : دور المؤسسات التعليمية في مواجهة التأثيرات التربوية والتعليمية للعولمة: اليمن نموذجا. جامعة عدن نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي ،ع(36).
19.الطائي، محمد جعفر حسن، (2012): الاسرة العربية وتحديات العصر الرقمي. مجلة الفتح ، ع 51 . جامعة التربية الأساسية. سوريا: كلية التربية الاساسية.
20.الطنطاوي، مصطفى (2000): تطوير برنامج إعداد معلم العلوم بكليات التربية على ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين دراسة تربوية اجتماعية، مصر.
21.العامري ، مساعد مسفر محمد (2022): الاسرة ودورها في تعزيز السلوك الإيجابي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة العرضيات ، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات ، 20- مارس ، مج3 ، ع 29.
22.عدنان، مصطفى علي (2023). رؤية نظرية لدور مرحلة التعليم الابتدائي في تحقيق الامن الفكري على وفق مفهوم التربية الامنية. مجلة أبحاث الذكاء، 17(36)، 79-102.
23.العسيري ، بندر بن مفرج (2020) : التربية الرقمية لتحقيق متطلبات رؤية 2030م المفاهيم ، الأهداف القيم البرامج الميثاق المجالات المتطلبات" ، دار تكوين للطباعة والنشر .
24.عشيبة، فتحي درويش (2007): أدوار الإدارة الجامعية في مصر علي ضوء التحديات المعاصرة ، مجلة كلية التربية بدمنهور جامعة الإسكندرية، مصر،
25.علي ، أسماء فتحي (2017): دور الأسرة في توعية الأبناء في ضوء تحديات العصر الرقمي - دراسة ميدانية بمحافظة المنوفية، مجلة كلية التربية ببنها ، ع 112، ج1، أكتوبر.
26.الغامدي، محمد بن سعيد ، (2007) : العنوسة من وجهة نظر الشباب : دراسة مقارنة ، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة ،مصر ،(4) .
27.غلوم، إبراهيم عبد الله (1999): الثقافة في مجتمعات الخليج العربي: تحديات الشراكة والثقافة المصغرة مجلة عالم الفكر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت ، العدد (3) المجلد (27).
28.فيصل ، هشام حاتم (2023): دور التربية الإسلامية في حماية الطفل من اثر وسائل الاتصال الحكومي ، مجلة كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية ، مج19، ع120.
29.القرشي، خلف سليم سليم (2012): دور بعض المؤسسات التربوية في تحقيق المفاهيم الإسلامية في ضوء بعض متغيرات العصر الثقافة والتنمية، ع55 ، مج(12).
30.قنديل، محمد متولي، صافي ناز شلبي (2006) : مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة، دار الفكر، عمان، الأردن.
31.قوراري ، صونيا (2014) : المدونات الإلكترونية بين صناعة الحدث والتسويق للأرهاب الفكري "، مجلة علوم الانسان والمجتمع ، جامعة محمد خيضر .
32.الكيلاني ، أمنة حسين ،(2018): الإعلام الاجتماعي وأثره على الأسرة العربية من منظور اجتماعي وثقافي ، اعمال المؤتمر الدولي _التفكك الأسري -الاسباب والحلول -مركز جيل البحث العلمي ، القاهرة ،
33.اللحياني، أزهار صلاح (2011): التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية في ضوء بعض المتغيرات الأكاديمية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

34.محمد ، أسامة فضل الدين برغش (2023): البناء الفكري في تنشئة الأبناء لمواجهة تحديات العصر الرقمي في المنظور الإسلامي ، مجلة كلية الامام الأعظم الجامعة العدد 44 الجزء الثاني.
35.محمود، إبراهيم نعمة ، وخضير ، فاضل محمود(2022): العنف في البرامج التلفزيونية واثرها على الشباب العراقي، مجلة كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية ، مجلد 24 ، العدد 100.
36.محمود، شوقي على وآخرون (2020) : سيناريوهات تطوير التعليم الأساسي في مصر للوفاء بمتطلبات العصر الرقمي"، مجلة كلية التربية ، جامعة المنوفية، المجلد 35.
37.ناصر، إبراهيم (2002) : المواطنة، ط (1)، عمان: دار مكتبة الرائد العلمية
38.نتاج رياض، فاطمة (2010) :الجامعة ومواجهة التحديات التكنولوجية، دار اليسر، مجلد (1).
39.نصار ، سامي (2011): قضايا تربوية في عصر العولمة وما بعد الحداثة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
40.وازي، طاوس ، عادل، يوسف. (2012): وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الاباء والابناء" الانترنت والهاتف المحمول"، الملتقى الوطني الثاني "الاتصال وجودة الحياة الاسرية"، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر

المصادر العربية مترجمة الى الإنكليزية

1. Abu Al-Kas, Raed (2015): Global experiences in educating citizenship and how to benefit from them in Palestine, Arab Foundation for Scientific Consultations and Human Resources Development, World of Education Magazine
2. Abu Al-Nour, Atef Muhammad (2017): Terrorism in the digital age and the role of the media in confronting it, International Conference of the Association of Islamic Universities, Indonesian Research and Studies Center, Riyadh, April 11-12.
3. Abu Hajar, Ashraf Shawqi (2019): Technological challenges and their impact on digital citizenship among students of Menoufia University, Journal of Education in the 21st Century for Educational and Psychological Studies, Vol. 1, No. 11, April.
4. Abu Shawqa, Faten Saeed, (2007): Contemporary social and educational challenges for Muslim women. Conference on Islam and Contemporary Challenges. Faculty of Fundamentals of Religion. Islamic University of Gaza. Palestine.
5. Adnan, Mustafa Ali (2023). A theoretical vision of the role of the primary education stage in achieving intellectual security in accordance with the concept of security education. Journal of Intelligence Research, 17(36), 79-102.
6. Al-Amiri, Musaid Misfir Muhammad (2022): The family and its role in promoting positive behavior among a sample of secondary school students in

Al-Ardiyat Governorate, International Journal for Publishing Research and Studies, March 20, Vol. 3, No. 29.
7. Al-Asiri, Bandar bin Mufrej (2020): Digital Education to Achieve the Requirements of Vision 2030: Concepts, Objectives, Values, Programs, Charter, Fields, Requirements, Dar Takween for Printing and Publishing.
8. Al-Ghamdi, Muhammad bin Saeed, (2007): Spinsterhood from the Point of View of Youth: A Comparative Study, Journal of the Faculty of Arts, Cairo University, Egypt ،, Issue (4).
9. Al-Hamad, Lara Muhammad, (2022): Educational challenges for primary school teachers from their point of view in light of some variables "A field study on primary schools affiliated with the Directorate of Education in Salt, Arab Journal of Scientific Publishing, Fifth Edition, Issue 49, November 2022.
10. Ali, Asmaa Fathi (2017): The Role of the Family in Raising Children's Awareness in Light of the Challenges of the Digital Age - A Field Study in Menoufia Governorate, Journal of the Faculty of Education, Benha, Issue 112, Vol. 1, October.
11. Al-Jumaibi, Jamila Nour Al-Daim Al-Tayeb (2015): Mechanisms for developing educational curricula to meet contemporary challenges, Journal of Graduate Studies, No. (22). - Al-Habib, Fahd Ibrahim (2000): Contemporary trends in citizenship education, Al-Obeikan Library, Riyadh
12. Al-Kilani, Amna Hussein, (2018): Social media and its impact on the Arab family from a social and cultural perspective, Proceedings of the International Conference - Family Disintegration - Causes and Solutions - Center for Scientific Research Generation, Cairo،
13. Al-Lahiani, Azhar Salah (2011): Moral thinking and its relationship to social responsibility in light of some academic variables among a sample of female students at Umm Al-Qura University in the city of Mecca, unpublished master's thesis, Umm Al-Qura University, Mecca.
14. Al-Qurashi, Khalaf Salim Salim (2012): The role of some educational institutions in achieving Islamic concepts in light of some of the changes of the era, culture and development, 55 No., Vol.(12) .
15. Al-Sufi, Nadwa Abdullah Mohammed and Hamidi Nawal Jawad Salem (2016): The Role of Educational Institutions in Confronting the Educational and Teaching Effects of Globalization: Yemen as a Model. University of Aden, Vice Deanship of Postgraduate Studies and Scientific Research, No . .(36)

16. Al-Taie, Mohammed Jaafar Hassan, (2012): The Arab Family and the Challenges of the Digital Age. Al-Fath Magazine, No. 51. University of Basic Education. Syria: Faculty of Basic Education.
17. Al-Tantawi, Mustafa (2000): Developing a Science Teacher Preparation Program in Faculties of Education in Light of the Challenges of the Twenty-First Century, an Educational and Social Study, Egypt.
18. Asheba, Fathi Darwish (2007): The Roles of University Administration in Egypt in Light of Contemporary Challenges, Journal of the Faculty of Education, Damanhour, Alexandria University, Egypt،
19. Badran, Shabl (2009): Education and Society - A Critical View of Concepts - Issues - Problems, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah, Al-Azareeta, Alexandria.
20. Denault (2020): The system of triviality, first edition, Al-Hajri, Master, translators Beirut: Dar Sawal for Publishing.
21. Dhiab, Salima (2020): Social networks and their reflections on social family relations from the point of view of a sample of married women: An exploratory study in the town of Al-Zaqam in the state of El Oued - Algeria.
22. Faisal , Hisham Hatem (2023): The role of Islamic education in protecting children from the effects of government communication, Journal of the College of Basic Education - Al-Mustansiriya University, Vol. 19, No. 120.
23. Ghuloum, Ibrahim Abdullah (1999): Culture in the Societies of the Arabian Gulf: Challenges of Partnership and Microculture, Alam Al-Fikr Magazine, National Council for Culture, Arts and Letters in Kuwait, Issue (3), Volume (27).
24. Hassan, Nada Ali (2017): Citizenship in the digital age, Bahrain, Bahrain Institute for Political Development
25. Ibn Manzur, (1979): Lisan Al-Arab, 3rd ed., Dar Al-Maaref, Cairo.
26. Jaafar, Sabah. (2017): The Impact of Smart Devices on Family Upbringing, Journal of Social Change, University of Biskra, Algeria, Issue(2).
27. Mahmoud, Ibrahim Ne'mah, and Khadir, Fadhel Mahmoud (2022): Violence in television programs and its impact on Iraqi youth, Journal of the College of Basic Education - Al-Mustansiriya University, Volume 24, Issue 100.

28. Mahmoud, Shawqi Ali and others (2020): Scenarios for developing basic education in Egypt to meet the requirements of the digital age, Journal of the Faculty of Education, Menoufia University, Volume 35.
29. Muhammad, Osama Fadl El-Din Barghash (2023): Intellectual construction in raising children to face the challenges of the digital age from the Islamic perspective, Journal of the College of Imam Al-Aazam University, Issue 44, Part Two.
30. Nassar, Sami (2011): Educational Issues in the Era of Globalization and Postmodernity. Cairo: Dar Al-Masryah Al-Lubnaniyyah.
31. Nasser, Ibrahim (2002): Citizenship, 1st edition, Amman: Dar Maktabat Al-Raed Al-Ilmiyyah
32. Netaj Riyad, Fatima (2010): The University and Facing Technological Challenges, Dar Al-Yusr, Volume (1).
33. Qandil, Muhammad Mutawali, Safi Naz Shalabi (2006): Introduction to child and family care, Dar Al-Fikr, Amman, Jordan.
34. Qorari, Sonia (2014): Electronic blogs between event making and marketing of intellectual terrorism, Journal of Human and Social Sciences, University of Mohamed Kheider.
35. Ragheb, Omar Walid (2022): Digital transformation and its effects on the value system in Islamic societies, Journal of the National Taiwan University of Science Administrative and Humanitarian, Vol. 2, No. 2.
36. Saada, Jawdat Ahmed Ibrahim Abdullah Mohammed (2014): Contemporary School Curriculum, 7th ed. Amman Dar Al Fikr Publishers.
37. Sadiq, Ezzat Ahmed (2018): Requirements for Adult Teacher Training in Egypt in Light of the Challenges of the Digital Age, Assiut University, Faculty of Education, Scientific Journal of the Faculty of Education.
38. Tohil, Muhammad (2002): Globalization (Principles, Data, Prospects), Falah Publishing and Distribution House, Baghdad.

المصادر الاجنبية

- Arajavi noora, The changing Nature of customay International law: methods of interpreting, the concept of custom in tribunals routledge, 2014.
- Massimo, L. (2020), On Adam, the Faqiran al-Ma'ani Association in the Post-Mudah Era. New York
- Prensky, M. (2011). Digital wisdom and homo sapiens digital. In M. Thomas (Ed.), Deconstructing digital natives: Young people, technology and the new literacies. New York, NY: Routledge

− Puerling, B. (2018). Teaching in the Digital Age for Preschool and Kindergarten: Enhancing Curriculum with Technology. Redleaf Press

− Starkey, L. (2012). Teaching and learning in the digital age. Routledge

− Warschauer, M. (2004). Technology and social inclusion: Rethinking the digital divide. Boston: MIT Press

Educational challenges facing the family in the digital age: a descriptive inductive study

Lect . Dr. Mustafa Ali Adnan
Al-Mustansiriyah University - College of Basic Education

Abstract

With the rapid development of technology and the digital transformation that the world is witnessing, the family is facing new and increasing challenges in terms of raising and educating children in the digital age, and here lies the problem of the research, as technology has become an integral part of people's lives, as children and adolescents use smart devices and the Internet on a daily basis for studying, communicating, entertainment, and even forming a self-identity. With this change, new challenges emerge for the family in terms of its ability to balance between benefiting from technology and maintaining the correct educational guidance. From the above, the current research aims to identify the most prominent educational challenges facing the family in the digital age, and to achieve this goal, the researcher used the descriptive inductive approach. The study reached a set of challenges related to the (social, religious, moral, cultural) aspect. In light of these challenges, the researcher developed a set of recommendations.

Keywords: Educational challenges, family, digital age Descriptive inductive study